64 - قوله تعالى : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم } الآية قال المفسرون : [قدم وفد نجران المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا في إبراهيم عليه السلام فزعمت النصارى أنه كان نصرانيا وهم على دينه وأولى الناس به وقالت اليهود : بل كان يهوديا وهم على دينه وأولى الناس به فقال رسول ا A : كلا الفريقين بريء من إبراهيم ودينه بل كان إبراهيم حنيفا مسلما وأنا على دينه فاتبعوا دينه دين الإسلام فقالت اليهود : يامحمد ما تريد إلا أن نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى : يامحمد ما تريد إلا أن نقول فيك ما قالت اليهود في عزير فأنزل ا تعالى : { قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة }] والعرب تسمي كل قصة لها شرح كلمة ومنه سميت القصيدة كلمة { سواء } عدل بيننا وبينكم مستوية أي أمر مستو يقال : دعا فلان الى السواء أي الى النصفة وسواء كل شئ وسطه ومنه قوله تعالى : { فرآه في سواء الجحيم } (55 - الصافات) وإنما قيل لنصف سواء لأن أعدل الأمور وأفضلها أوسطها وسواء نعت لكلمة إلا انه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فإذا فتحت السين مددت وإذا كسرت او ضممت قصرت كقوله تعالى : { مكانا سوى } (58 - طه) ثم فسر الكلمة فقال { أن لا نعبد إلا ا } ومحل ان رفع على إضمار هي وقال الزجاج : رفع بالابتداء وقيل : محله نصب بنزع حرف الصفة معناه بان لا نعبد إلا ا وقيل : محله خفض بدلا من الكلمة أي تعالوا الى ان لا نعبد الا ا { ولا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون ا } كما فعلت اليهود والنصارى قال ا تعالى : { اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا } (31 - التوبة) وقال عكرمة : هو سجود بعضهم لبعض أي لا تسجدوا لغير ا وقيل : معناه لا نطيع احدا في معصية ا { فإن تولوا فقولوا اشهدوا } فقولوا انتم لهم اشهدوا { بأنا مسلمون } مخلصون بالتوحيد .

أخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي أخبرنا احمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف أخبرنا محمد بن اسماعيل أخبرنا ابو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا عبيد ا ابن عبد ا بن عتبة بن مسعود أن عبد ا بن عباس Bهما اخبره أن ابا سفيان بن حرب أخبره ان هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول ا A عاهد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهو بإيلياء فدعاهم في مجلسة وحوله عظماء الروم ودعا بكتاب رسول ا A الذي بعث به دحية بن خليفة الكلبي الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فرأه فإذا هو : .

بسم الهه الرحمن الرحيم من محمد عبد ا ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع

الهدى اما بعد : فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم أسلم يؤتك ا أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم الإريسيين يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا ا ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون ا فإن تولوا فقولا اشهدوا بانا مسلمون